

متطلبات ترقية السياحة البيئية للنهوض بالتنمية السياحية المستدامة في الجزائر -دراسة حالة ولاية البويرة-

واكر حنان، واكر مريم

Ouaker Hanan, Ouaker Meriem

جامعة حسبية بن بوعلی الشلف، h.ouaker@univ-chlef.dz

جامعة حسبية بن بوعلی الشلف m.ouaker@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام : 2021/10/12 ؛ تاريخ القبول: 2021/11/22؛ تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص

تعد السياحة البيئية من المفاهيم الأصلية في قطاع السياحة، ومن أهم القطاعات التي تعتمد عليها العديد من الاقتصاديات العالمية، الاقليمية والمحلية، فتحقيق التميز في قطاع السياحي يكون أولا عن طريق الاهتمام بالسياحة البيئية وتطويرها، حيث تساهم هذه الصناعة في توسيع القاعدة السياحية وازداد أهمية الجانب البيئي كفرصة متاحة على مستوى قطاع السياحة لتحقيق الاستدامة والنهوض بالقطاع السياحي. لذا كان لزاما إحداث تنمية سياحية تأخذ في الاعتبار البعد البيئي في إطار تحقيق التنمية المستدامة للقطاع. وتأتي هذه الدراسة للوقوف على واقع السياحة البيئية في ولاية البويرة ومتطلباتها باعتبارها خيارا استراتيجيا يساهم في تفعيل وتنمية واستدامة أداء القطاع السياحي في الجزائر ككل.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة البيئية، التنمية السياحية المستدامة.

Abstract

Environmental tourism is one of the original concepts in the tourism sector, and it is one of the most important sectors on which many global, regional and local economies depend. Achieving excellence in the tourism sector is first through caring for and developing environmental tourism, as this industry contributes to expanding the tourism base and highlighting the

importance of the environmental side. As an opportunity in the tourism sector to achieve sustainability and the advancement of the tourism sector. Therefore, it was necessary to create a tourism development that takes into account the environmental dimension in the framework of achieving sustainable development. This study comes to determine the reality of eco-tourism in the Wilaya of Bouira and its requirements as a strategic option that contributes to activating, developing and sustaining the performance of the tourism sector in Algeria as a whole.

Key words: tourism, eco-tourism, sustainable tourism development.

مقدمة

تعتبر السياحة أحد أهم القطاعات المعتمد عليها من قبل العديد من الدول في دعم مسارها التنموي و ذلك لانعكاساتها الفعالة على الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية وقدرتها على التحفيز الايجابي لتحقيق أغراض التنمية السياحية المستدامة، ومع تزايد الاهتمام بهذه الأخيرة لدى الباحثين في ظل التطورات والأحداث المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، والمقومات السياحية الهائلة التي تزخر بها الجزائر، زاد الطلب المحلي على تفعيل وترقية أنشطة السياحة البيئية بشكل يمكن من استغلال التنوع البيئي في الصناعة السياحية من جهة وخلق قطاع سياحي نشط يدعم استراتيجية التنوع الاقتصادي للخروج من التبعية المفرطة للقطاع الريعي من جهة أخرى وتحقيق الاستدامة في التنمية السياحية.

محليا، وتحديدًا في ولاية البويرة، لا تزال الصناعة السياحية البيئية تواجه الكثير من الصعوبات التي تجعلها دون المستوى الذي يناسب المقومات الكثيرة التي تتمتع بها الولاية، وذلك لغياب استراتيجية واضحة من شأنها النهوض بهذه الصناعة وتطويرها كدعم أساسية للتنمية السياحية المستدامة بشكل خاص والتنمية الاقتصادية الوطنية بشكل عام.

ومن هنا تبرز اشكالتنا على النحو التالي: ما مدى مساهمة السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؟ وما وقع ذلك على السياحة البيئية بولاية البويرة؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر خارج قطاع المحروقات، وكيفية مساهمتها في ترقية القطاع السياحي في ولاية البويرة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة البيئية واستغلال الموارد الطبيعية المتاحة في ترقية هذا النوع المستدام من السياحة، ونشر ثقافة السياحة البيئية والسياحة المستدامة والممارسة الحضارية للأنشطة السياحية يؤثر بشكل إيجابي على البيئة وعلى قطاع السياحة والاقتصاد الوطني، وعرض دراسة حالة عن ولاية البويرة وأهم مقومات السياحة البيئية التي تحوزها الولاية من خلال أرقام واحصاءات علنية.

هيكل الدراسة :

للإجابة على الاشكالية الرئيسية تناولنا المحاور التالية:

- ❖ الاطار النظري للتنمية السياحية المستدامة.
- ❖ ماهية السياحة البيئية.
- ❖ علاقة السياحة البيئية بالتنمية السياحية المستدامة.
- ❖ مقومات السياحة البيئية في ولاية البويرة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

المحور الأول: الإطار النظري للتنمية السياحية المستدامة.

نتيجة للتطورات المتسارعة للسياحة وتزايد أهميتها كنشاط اقتصادي، واجتماعي وثقافي، ظهر مفهوم الاستدامة في التنمية السياحية، حيث يحدد هذا الأخير مبادئ وقواعد حماية وترقية المواقع السياحية بما يحقق الاستعمال العقلاني والمنسجم للموارد السياحية وضمان الاستدامة للأجيال القادمة.

أولاً: مفهوم التنمية السياحية المستدامة

نظرا لارتباط السياحة بشكل أساسي بالبيئة فقط بدأ التركيز على مبدأ الاستدامة في السياحة، ولم يعد يقتصر المفهوم الجديد للسياحة على الجانب الاقتصادي فقط، إنما أصبحت هناك ضرورة وحتمية قصوى للاستجابة لمتطلبات التنمية المستدامة بما يضمن رعاية حقوق الأجيال القادمة.

1. تعريف التنمية السياحية المستدامة

تعتبر التنمية السياحية من المفاهيم الحديثة نسبياً، وتعرف من طرف المنظمة العالمية للسياحة على أنها "التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمن استفادة الأجيال القادمة."¹ كما تعرف على أنها تطبيق لمفهوم التنمية المستدامة في قطاع السياحة وأنها تلك الأنشطة التي تسمح بتطوير والحفاظ على السياحة في منطقة سياحية ما، بنفس الشكل والحجم على المدى الطويل، أي دون تدهور في بيئة الوجهة السياحية بشكل يعيق الاستخدام الجيد لها في المستقبل.² من التعريفين يتضح أن التنمية السياحية المستدامة تهدف إلى إقامة التوازن وتحقيق العدالة على مستوى الأجيال المختلفة في استغلال المواقع السياحية والحفاظ على البيئة الطبيعية، الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق الديمومة والاستمرارية.³

2. مبادئ التنمية السياحية المستدامة

ولأن الاستدامة الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية تمثل الأنظمة التحتية والعناصر التي يجب أن تتفاعل بصورة ديناميكية من أجل إقامة تنمية سياحية مستدامة، وأي خلل في سيرورتها يؤدي إلى فشل هذا النظام، ومن بين المبادئ التي تقوم عليها التنمية السياحية المستدامة ما يلي:⁴

- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء من استراتيجيات التنمية المستدامة للدولة أو الإقليم
- يجب أن تتبع الوكالات، المؤسسات والأفراد، المبادئ الأخلاقية التي تحترم ثقافة، بيئة واقتصاد المنطقة المضيفة.

- يجب تحقيق عدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف.
- ضرورة إنشاء مواقع سياحية لتسهيل وتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.
- ضرورة إقامة إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية يمكن أن تحافظ على هذه الموارد للأجيال القادمة.

ثانياً: مؤشرات التنمية السياحية المستدامة

يمكن تقسيم مؤشرات التنمية السياحية المستدامة إلى ثلاث مجموعات رئيسية:⁵

1. المؤشرات البيئية: يقيس هذا المؤشر مدى ضغط النشاط البشري على البيئة والتأثير عليها في المقصد السياحي، وإذا تجاوزت المنطقة السياحية طاقتها الاستيعابية فإنها تفرز مجموعة من المضار يتم قياسها بواسطة مؤشر معالجة النفايات سواء كانت صلبة أو سائلة، ومؤشر كثافة استخدام التربة لقياس كثافة

السياح على السياح المحليين، بالإضافة إلى مؤشر كثافة استخدام المياه لقياس حجم استخدام السياح للمياه إلى الحجم الكلي المتاح من المياه الصالحة للشرب.

2. المؤشرات الاجتماعية: تركز هذه المؤشرات على تأثير انعاش النشاط السياحي على الوسط الاجتماعي، وتوجد عدة مؤشرات لقياس ذلك منها؛ مؤشر الانعكاس الاجتماعي، مؤشر رضا السكان المحليين، وقياس تأثير السياحة على الظروف المعيشية للسكان المحليين ومستوى رضاهم بالمشاريع السياحية، بالإضافة إلى مؤشر الأمن الذي يعكس مدى انعكاس عنصر الأمن على تدفق السياح.

3. المؤشرات الاقتصادية: تتعلق بتأثير النشاط السياحي على الوسط المحلي وأهمها مؤشر العملة الصعبة، ومؤشر الدخل والاستثمار.

ثالثا: متطلبات إقامة تنمية سياحية مستدامة

نظرا لأهمية التنمية السياحية المستدامة، واعتبارها كوسيلة للتنمية الشاملة لا بد من معرفة وسائل تحقيقها والمتمثلة في التخطيط السياحي والتقييم البيئي بالإضافة إلى متطلبات أخرى.⁶

✓ التخطيط السياحي

يعتبر من أهم وسائل تحقيق التنمية السياحية المستدامة ويعرف بأنه صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي ويقضي حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحقيق تنمية سياحية سريعة ومنظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول النشاط السياحي ومختلف المواقع السياحية.

✓ التقييم البيئي

يعتبر تقييم الأثر البيئي للمشروعات التنموية أحد الآليات المتطورة لضمان تحقيق التوازن المطلوب بين البيئة والتنمية وتهدف هذه العملية بالأساس إلى إيجاد نوع من العدالة بين البيئة والمشروعات التنموية السياحية لتحقيق المصلحة المشتركة والمتبادلة.

المحور الثاني: ماهية السياحة البيئية

يحظى البعد البيئي باهتمام كبير في القطاع السياحي، كونه يمثل أهم النشاطات التنموية في سبيل تحقيق الاستدامة للقطاع، الأمر الذي أدى إلى التوجه نحو السياحة البيئية التي تهتم بالموارد الطبيعية والحضرية وتنمية الوعي الثقافي للمجتمع بأهمية السياحة البيئية.

أولاً: مفهوم السياحة البيئية

إن طبيعة العلاقة بين السياحة والبيئة هي التي أدت إلى ظهور مصطلح السياحة البيئية وأكدت على أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أم تلي بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي.⁷

1. تعريف السياحة البيئية

تعرف السياحة البيئية على أنها: جميع الأنشطة التي تأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي والحفاظ على الانسان والطبيعة في إطار مفهوم التنمية المستدامة.⁸ وتعرف جمعية السياحة الطبيعية السياحة البيئية على أنها: "السفر الهادف للمناطق الطبيعية للتعرف على ثقافة المنطقة والتاريخ الطبيعي لها، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم تغيير التوازن الطبيعي لها، وخلق فرص اقتصادية لحماية الموارد الطبيعية وإفادة السكان المحليين".⁹

2. خصائص السياحة البيئية

هناك العديد من أنواع السياحة التي تتشابه مع مفهوم السياحة البيئية مثل السياحة الريفية(*)، السياحة الخضراء(**)، السياحة الزراعية(***)، لذا وجب التعرف على الخصائص المميزة للسياحة البيئية وتمييزها عن المفاهيم السابقة.¹

- تشمل السياحة البيئية جميع أشكال السياحة التي تتضمن الطبيعة كمشاهدة مناظر طبيعية أو التجوال في أماكن طبيعية كالمحميات وغيرها؛
- تكون في إطار تعليمي أو استكشافي؛
- تنظم عادة ضمن مجموعات صغيرة وليس أفراد من طرف مؤسسات سياحية صغيرة؛
- تتمحور عادة حول الجوانب الطبيعية، الاجتماعية، والثقافية؛

(*) هي تلك السياحة التي تقتضي السفر إلى وسط ريفي وليس عمراني.

(**) وتعبر عن السياحة في المناطق الخضراء.

(***) إقامة تواصل المنتجين الزراعيين مع السياح بهدف التعريف واستكشاف الأوساط الزراعية.

أبو بكر بوسالم، عادل لعجالي، صناعة السياحة الريفية في المغرب، مجلة نور للدراسات الاقتصادية، العدد الثاني، 2016¹، ص 3-4.

- تشمل في غالب الأحيان المحميات الطبيعية التي تتبع عادة الإدارات المحلية للمحافظة على المناطق الطبيعية.

3. أشكال السياحة البيئية

ترتكز السياحة البيئية بصورة مباشرة على الطبيعة للمنطقة السياحية وتراثها التاريخي والحضاري، لذلك تتعدد أشكالها حسب تنوع عناصر الجذب السياحي في المنطقة، ومن بين أهم أشكالها:¹⁰

- زيارة واستكشاف والمحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية؛
- سياحة المزارع والمساحات الخضراء في السهول والغابات والمساحات الخضراء؛
- سياحة صيد الحيوانات البرية والطيور والأسماك؛
- سياحة الصحاري؛
- سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية؛
- سياحة الآثار والمغارات وتحليل الصخور الجيولوجية؛
- استكشاف وتسلق الجبال؛

ثانيا: مقومات نجاح السياحة البيئية

يتطلب نجاح السياحة البيئية توافر مجموعة من المتطلبات، مميزة وقادرة على تحقيق تطلعات السياح واشباع رغبتهم في الحصول على تجربة مميزة، وتفتقر هذه المقومات بمجموعة من العناصر التي يفضل توافرها عند المفاضلة بين الوجهات السياحية، وتمثل في:¹¹

✓ **الندرة:** كلما كانت الموارد البيئية المتواجدة في الوجهة السياحية نادرة، كلما زادت تنافسية المنتج السياحي البيئي؛

✓ **استحالة التقليد:** تكمن قوة المنتجات السياحية البيئية إلى حد كبير في أصالتها وصعوبة تقليدها من قبل المنافسين في السوق السياحي، ما يمكن من استمرارية استقطاب وتحقيق تدفق أكبر للسياح نحو مناطق السياحة البيئية؛

✓ **القدرة على الوصول إلى الوجهة السياحية البيئية:** سواء من ناحية توفر البنية التحتية المناسبة الخاصة بتوفير النقل، حجم المسافة المطلوب قطعها للوصول إلى المقومات البيئية أو تكلفة التنقل إليها؛

✓ مدى قرب عناصر الجذب السياحي البيئي من المقومات السياحية الأخرى: مثل الأثرية، الدينية والتاريخية وغيرها، لأن ذلك يزيد من حجم وتدفق الشرائح السوقية التي تجد الوجهة السياحية مكانا ملائما لقضاء إجازتها فيه؛

✓ توفر البنية التحتية الملائمة لخدمة السياح البيئيين: كالفنادق والمواصلات والاتصالات، شرط أن لا تشكل إقامة هذه المنشآت والخدمات ضرا على القيمة البيئية للوجهة السياحية.

المحور الثالث: دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

نظرا لتزايد الاهتمام الدولي بالسياحة البيئية عقدت هيئة الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة السياحة العالمية مؤتمر القمة الدولي للسياحة البيئية في مدينة كيبك بكندا سنة 2002، وأعلنت هذه السنة عاما عالميا للسياحة البيئية، وتم الخروج باعتراف دولي رسمي بأهمية السياحة البيئية كأحد مداخل التنمية السياحية المستدامة، ومن ثمة تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة.¹²

حيث تعيش السياحة البيئية حراكا متطورا وهائلا بسبب دورها البارز في التنمية المستدامة، وهناك العديد من الدول التي تعتمد على القطاع السياحي في اقتصادياتها كمورد أساسي لدخلها القومي، ويعود الفضل في ذلك للأماكن الطبيعية، الأثرية، والتراثية التي تستفيد منها في الجانب الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي.¹³ وتتطلب التنمية السياحية المستدامة ضرورة وضع السياحة البيئية ضمن أولوياتها، مع وضع برامج شاملة ومتكاملة لحماية البيئة السياحية من التلوث والحفاظ عليها من التدهور وتوجيه الاهتمام إلى الموارد الطبيعية للاستفادة منها دون الإخلال بالتوازنات البيئية.¹⁴

وفي ظل ذلك وجدت العديد من الدول في السياحة البيئية بديلا استراتيجيا لاستغلال مواردها السياحية بشكل يضمن استدامتها ويغنيها عن الاعتماد على مصادر الثروة النابضة وعلى رأسها احتياطات النفط، باعتبارها أحد مكونات المنتج السياحي ويحافظ عليها لأنها تشكل الخلفية التي تمكنه من الترويج للمنتج السياحي في الحاضر والمستقبل. وتعمل تنمية السياحة البيئية وتطويرها على خلق الاستدامة للقطاع من خلال تأثيرها الإيجابي في البعد البيئي والاجتماعي والاقتصادي على حد سواء.¹⁵

حيث تتمثل العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية السياحية المستدامة في العلاقة التي تربط بين السياحة البيئية والسياحة المستدامة وموقع التنمية المستدامة من السياحة البيئية، فالسياحة البيئية تمثل نوع من أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة التي تتعلق بشكل رئيسي بالاستدامة البيئية، الاجتماعية والاقتصادية.¹⁶ كما أن لصناعة السياحة البيئية أثر كبير في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، لما تلعبه من

دور مهم وحيوي في تحقيق نمو وازدهار الاقتصاد، وأصبحت تشكل جزءا هاما في صناعة العصر الحالي والمستقبلي، خاصة في ظل مفهوم التنمية المستدامة، باعتبارها تبرز عمليات المحافظة على التوازن الثقافي في المواقع السياحية، وتحافظ على البيئة وعناصر الجذب السياحي، وتحقق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية.¹⁷

المحور الرابع: مقومات السياحة البيئية في ولاية البويرة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

تزخر منطقة البويرة بالعديد من المقومات التي يمكن من خلالها جذب السياح، وفيما يلي سيتم التطرق إلى المقومات السياحية للمنطقة وآفاق السياحة البيئية في ولاية البويرة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

أولا: المتاحات السياحية لولاية البويرة

تعتبر ولاية البويرة مدينة سياحية، تقع في الوسط الداخلي للوطن، تغطي مساحة قدرها 4456.26 كم²، يحدها شمالا تيزي وزو وجنوبا ولاية المسيلة، غربا ولايتي المدية والبليدة، وشرقا ولايتي برج بوعريش وبجاية.¹⁸

تمتاز الصورة السياحية للولاية بالعوامل التالية: المناخ القاري والهادئ، سهولة الوصول إليها لقرها من مطار الجزائر العاصمة، تتميز بتضاريس و تلال متنوعة، ومن المقومات السياحية التي تزخر بها المنطقة ما يلي:¹⁹

1. السياحة الجبلية: تعتبر السياحة الجبلية أهم نوع من أنواع السياحة التي يمكن تطويرها عبر الولاية وهذا يعود إلى توفر عدد من العناصر الأساسية التي تدخل في تركيب المنتج السياحي للولاية وتمثل في:

- الطابع الجبلي للولاية: الأطلس البليدي، جبال البيان وجبال جرجرة.
- الحظيرة الوطنية لجرجرة بمساحة إجمالية تقدر بـ 18550 هكتارا، منها 8210 هكتار تابعة لولاية البويرة.
- عدد كبير من القرى بمحاذاة المناطق الجبلية، حيث تشكل بمعلمها وتراثها عامل جذب للسياح.
- توفر ولاية البويرة على 03 سدود هامة مناسبة لاستقبال نشاطات رياضية وبيئية:
سد كدية أسردون (بلدية الأخضرية) سد تيلسديت (بلدية بشلول) سد لكحل (بلدية عين بسام).
- وجود مسالك مهينة للتجوال عبر الحظيرة الوطنية لجرجرة إضافة إلى المسالك التي تتم دراستها وتجهيئتها والمتمثلة في:

- مسلك ميمونة، قمة جبل حيزر (بلدية حيزر)
- مسلك ميمونة، تيكجدة (عبر بلديتي حيزر والأسنام)
- مسلك تالا رانا، قمة لالا خديجة، تيزي نكوال (بلدية صحاريح)
- مسلك قمة جبل ديرة، فج ديرة (بلدية سور الغزلان).

نشير إلى أنه أهم ما يميز المناطق الجبلية في الولاية محطة تيكجدة التي تعطي فرص الاكتشاف وممارسة هواية الصيد والتزلج على الثلج، وتشكل هذه الجبال لوحة فنية مميزة بألوانها وأشكالها، حيث يمكن للسائح اكتشاف جمال المناطق الجبلية للولاية، وتعتبر قمة لالة خديجة أعلى قمة بالشمال الجزائري بارتفاع يزيد عن 2308 م من أفضل وأحسن المناطق السياحية في الولاية وأكثرها زيارة من طرف السكان المحليين ومن مختلف جهات الوطن، خاصة هواة الرياضات الجبلية وتسلق الجبال. وترشح جبال تيكجدة لتكون أول منطقة بالجزائر لممارسة رياضة القفز بالمظلات.

وعلى الرغم من ذلك تشتكي منطقة تيكجدة العديد من المشاكل التي تحولت إلى معرقل حقيقي في سبيل ترقية وتطوير السياحة البيئية في المنطقة أهمها²⁰:

- ضيق الطريق المؤدية إلى تيكجدة وخطورته؛

- غياب المرافق السياحية التي من شأنها توفير الراحة للسائح وتؤثر بشكل إيجابي على البيئة؛

- نقص حجم الاستثمارات التنموية وعدم الاستجابة لمتطلبات المنطقة لتوفير الخدمة الملائمة للسائح؛

- عدم توفر البنية التحتية الضرورية لخدمة السياح كالفنادق، المخيمات الصيفية وغيرها؛

- غياب الدليل السياحي الذي من شأنه التعريف أحسن بالمنطقة.

2. السياحة الحموية: يحدد المرسوم التنفيذي رقم 07-69 المؤرخ في 19 فيفري 2007 شروط وكيفيات منح امتياز استعمال واستغلال المياه الحموية، كما حدد المياه الحموية وصنفها وحدد كيفية مراقبتها وحمايتها، وبموجبه تم انشاء اللجنة التقنية للمياه الحموية وحدد مهامها وأعضاءها.

تتوفر ولاية البويرة على منبع حموي واحد يقع بحمام كسانة التابع لبلدية الهاشمية ويوظف 35 عاملا، ويعرف هذا الموقع الحموي إقبالا كبيرا من قبل المواطنين طلبا للراحة أو العلاج، ويهدف هذا المشروع أساسا إلى فك العزلة عن المنطقة والاستغلال العقلاني والكامل للمنبع الحموي ومحيطه الطبيعي، فضلا عن الارتقاء بالخدمات السياحية والفندقية للمنبع، وجعله من المركبات الحموية العالمية ومن المهام الأساسية للمركب الحموي:²¹

-العلاج التشخيصي لمختلف الأمراض من طرف فريق طبي مكون ومؤهل باستعمال الوسائل والتجهيزات الحديثة في العلاج؛

-إبراز المؤهلات السياحية والطبيعية للمنطقة وعاداتها وتقاليدها؛

-العمل على توفير وسائل الإيواء والإطعام والترفيه التي توفر الراحة لاستقطاب السياح؛

-توفير هياكل وقاعات الاستقبال مجهزة بكل الوسائل، ما يسمح بتنظيم ملتقيات وندوات ثقافية وعلمية؛

-السعي لتجهيز المركب بوحدة متخصصة في البحث العلمي مجهزة ببنك معلوماتي موجه لأي باحث مهتم بطرق العلاج بمياه الحمامات.

كل هذه الخصائص من شأنها تأهيل المركب الحموي لأن يكون قطبا سياحيا وطبيا يقصده العديد من المواطنين من مختلف جهات الوطن للراحة أو العلاج أو حتى البحث العلمي، كونه بعيد عن ضجيج المدينة وتلوثها. ويمكن توضيح التدفق السياحي لمركب حمام كسانة في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: التدفق السياحي على المركب الحموي حمام كسانة.

إلى غاية نوفمبر 2019	2018	2017	2016	
130373	155340	104474	87372	عدد الوافدين

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية البويرة. 2019.

نلاحظ من خلال الجدول أن التدفق السياحي على مركب حمام كسانة في تطور مستمر إلى غاية سنة 2018، بينما عرف المركب تراجع في عدد السواح سنة 2019 ليصل إلى 130373 سائح، وذلك نتيجة لغلق المركب لمدة تزيد عن الشهرين نتيجة لإخلال صاحب المركب بالتزاماته المتفق عليها في إطار عقد الإمتياز والمرتبطة بتهيئة المركب وتجهيزه بكل الوسائل المادية والبشرية وتوفير كل المرافق الضرورية للسواح.

ثانيا: إمكانيات الاستغلال: تتميز ولاية البويرة بتنوع تراثها المادي واللامادي الذي يمثل صورة للتنوع الثقافي للجزائر.²²

1. الحظيرة الفندقية

تنشط ثمان (08) مؤسسات فندقية عبر الولاية، بطاقة الإيواء 1220 سرير منها 172 سرير مصنف في الدرجة نجمة واحدة (01*)، 110 سرير مصنف في الدرجة نجمتين (02*) و 60 سرير مصنف في هياكل معدة للفندقية و 878 سرير في طور التصنيف موزعة عبر بلديتي البويرة والأسنام.

2. وكالات السياحة والأسفار

تنشط بولاية البويرة سبعة وعشرون (27) وكالة سياحية موزعة عبر بلدية البويرة، امشدالة، عين بسام، سور الغزلان والأخضرية.

الجدول رقم 02: عدد السواح المعالجين من طرف وكالات السياحة والأسفار

عدد السواح المعالجين		
السواح المتوجهون للخارج	السياحة الإستقبالية	السياحة الداخلية (جزائريون)
3069	241	3946
7256		المجموع

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية البويرة 2019

يوضح الجدول عدد السواح المعالجين من طرف وكالات السياحة والأسفار، إذ يظهر من خلال معطياته انتعاش السياحة الداخلية للولاية حيث بلغ عدد السواح الداخلين 3946 سائح، في المقابل لم يتجاوز عدد السواح الوافدين إلى ولاية البويرة 241 سائح، و 3069 سائح متوجه نحو الخارج.

❖ مناطق التوسع السياحي المقترحة للتصنيف

تسعى الولاية لتوسيع المناطق السياحية كما هو مبين في الجدول أدناه:

الجدول رقم 03: مناطق التوسع السياحي المقترحة لولاية البويرة

الدائرة	البلدية	تسمية المنطقة	المساحة	تقدم الدراسة
بشلول	الأسنام بشلول	تيكجدة- توملين 01	66.79 هكتار	-الدراسة الخاصة بتصنيف هذه المناطق منتهية وملفاتها مودعة لدى وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية.
	بشلول	تيكجدة- توملين 02	50.75 هكتار	
البويرة	البويرة	الريش		- مكاتب الدراسات بصدد إعداد دراسة أولية لمخططات التهيئة الخاصة بها.
الهاشمية	الهاشمية	حمام كسانة		
امشدالة	صحاريح	تالارانا	14.18 هكتار	
		05 مناطق	304.78 هكتار	

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية البويرة 2019.

في إطار السعي لتوفير حافزة عقارية كافية لاحتواء الطلب على الاستثمار السياحي وترقية السياحة في ولاية البويرة، تم إنجاز الدراسة الخاصة بخمس (05) مناطق للتوسع السياحي والمبينة في الجدول أعلاه، وتم إيداع ملفاتها على مستوى المصالح المركزية لوزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، كما باشرت مكاتب الدراسات إعداد مشروع أولي لمخطط تهيئة هذه المناطق كما هو موضح في الجدول.

❖ مناطق التوسع السياحي المقترحة للدراسة

تمت مباشرة الاجراءات لإعداد ملفات تصنيف أربعة (04) مناطق إضافية، حيث تتم عملية اختيار المناطق المرشحة للتصنيف بعد معاينة عدة مناطق على مستوى بلديات سور الغزلان، أحنيف، عين حجر وعين بسام.

خاتمة

تمثل السياحة البيئية أحد أهم السبل والضمانات التي ينبغي تبنيتها للوصول إلى تنمية سياحية مستدامة من خلال اعتمادها على التوفيق بين الابعاد الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية وعدم التعارض في هذه الأهداف من حيث تحقيق العدالة، في حق الأجيال القادمة في الاستمتاع بالمقاصد السياحية الحالية ومنه العمل على تحقيق تنمية سياحية مستدامة، ومن أجل ذلك تفتنت العديد من الدول في السنوات الأخيرة إلى أهمية السياحة وخاصة البيئية منها وأدركت انها ضرورة حتمية من شأنها ترقية القطاع السياحي وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

من خلال دراستنا لموضوع السياحة البيئية كآلية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تعتبر السياحة البيئية والتنمية السياحية المستدامة وجهان لعملة واحدة من خلال اعتمادهما على نفس الأبعاد، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛

- تساهم السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال المحافظة على الطبيعة والبيئة المحلية وتحسنها للأجيال القادمة؛

- لايزال الطلب السياحي البيئي في ولاية البويرة طلب موسمي داخلي شتوي فقط؛

- تمتلك ولاية البويرة مؤهلات سياحية بيئية متنوعة تؤهلها لأن تصبح قطبا سياحيا بامتياز؛ وبناء على ما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ضرورة الاهتمام بالسياحة البيئية ووضعها ضمن أولويات التنمية المستدامة وخاصة التنمية السياحية المستدامة.

- تعزيز الاهتمام بالبعد البيئي في مجال تطوير وترقية البرامج السياحي بما يحقق الاستدامة للقطاع؛

- تحديد المناطق الصالحة للسياحة البيئية (دراسة الجدوى)؛

- استعمال التكنولوجيا الحديثة عن طريق الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة للتسويق للمنتج السياحي البيئي وتحسين جودته؛

- تنمية الوعي السياحي والبيئي لدى المجتمع المحلي بالدرجة الأولى من خلال تنظيم ملتقيات ومؤتمرات إصدار مطويات للتعريف بأهمية السياحة البيئية؛
- تكييف الأجهزة والمؤسسات القائمة على النشاط السياحي مع التغير للأسلوب الذي يحقق الاستفادة للنشاط السياحي بمختلف أنواعه، وعقد شراكات دولية للاستفادة من الخبرات في مجال التسيير والادارة للمرافق ذات الشأن؛
- تشجيع السكان المحليين على إقامة المشاريع السياحية الصغيرة؛
- إبراز المقومات السياحية البيئية لولاية البويرة وأهميتها في إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتخطيط لتنمية سياحية مستدامة.

الإحالات والهوامش

- ¹ صباح شنات، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، مجلة المستقبل الاقتصادي، جامعة بومرداس، ص 22
- ² رياض عبادلي، محمد رضا بوسنة، دور المجتمعات المحلية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، مجلة العلوم الانسانية، العدد التاسع، جامعة أم البواقي، 2018، ص 951.
- ³ شهيناز صبيحي ، التنمية السياحية المستدامة في مصر في ظل تحديات العولمة السياحية، مجلة اقتصاديات شمال اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الواحد والعشرون، 2019، ص 77.
- ⁴ عبد الرزاق بن حبيب، محمد بن بوزيان، محمد الأمين معطيش، السياحة المستدامة كمحرك للتنمية، مجلة les cahiers du MCAS، العدد الثامن، 2012، ص 39.
- ⁵ أمينة بركان ، السياحة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد العاشر، المركز الجامعي تيبازة، 2014، ص، 235.
- ⁶ نفس المرجع أعلاه، ص 236.
- ⁷ حياة مامن، صباح بلقيدوم، السياحة البيئية... حلقة وصل بين الاستثمار السياحي والمجال البيئي لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد التاسع، جامعة أم البواقي، 2018، ص 728.
- ⁸ نور الدين شارف، السياحة البيئية في المجالات المحمية ودورها في تنمية السياحة المستدامة، مجلة أبحاث إقتصادية وإدارية، العدد الأول، 2019، ص 169.
- ⁹ حياة مامن، صباح بلقيدوم، نفس المرجع أعلاه، ص 728.
- ¹⁰ حياة مامن، صباح بلقيدوم، مرجع سبق ذكره، ص 730.
- ¹¹ نور الدين شارف، مرجع سبق ذكره، ص 166.
- ¹² نور الدين شارف مرجع سبق ذكره، ص 170.
- ¹³ محمد طلعت يدك، أثر السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في مصر، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، العدد الأول، 2019، ص 74.
- ¹⁴ نفس المرجع أعلاه، ص 72.
- ¹⁵ حياة مامن، صباح بلقيدوم، مرجع سبق ذكره، ص 733.
- ¹⁶ نعيمة زعرور، وسيلة السبتي، دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، العدد السادس، 2017، ص 395.
- ¹⁷ محمد طلعت يدك، مرجع سبق ذكره، ص 74.

¹⁸ <https://ar.wikipedia.org/wiki/> consulté le 31/12/2019. A 17.07

¹⁹ وثائق مقدمة من طرق مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية البويرة.

23.14²⁰ <https://www.elhiwardz.com/local/76883/> consulté le 31/12/2019. A

²¹ وثائق مقدمة من طرق مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية البويرة.

²² وثائق مقدمة من طرق مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية البويرة.